

البداية والنهاية

يا مبتلى بالحب مقروحا ... لاقى من الحب تباريحا ... أفحمه الحب فما ينتهى ... إلا بكاس الحب مصبوحا ... وصار ما يعجبه مغلقا ... عنه وما يكره مفتوحا ... قد حازها من أصبحت عنده ... ينال منها الشم والريحا ... خليفة الله فسل الهوى ... وعز قلبا منه مجروبا

قال فأمسك الأحوص عن جوابه ثم غلبه وجده عليها فسار إلى يزيد فامتدحه فأكرمه يزيد وحظى عنده فدست إليه سلاما خادما وأعطاه مالا على أن يدخله إليها فأخبر الخادم يزيد بذلك فقال أمض لرسالتها ففعل وأدخل الأحوص عليها وجلس يزيد في مكانه يراهما ولا يريانه فلما بصرت الجارية بالأحوص بكت إليه وبكي إليها وأمرت فألقى له كرسي فقد عليه وجعل كل واحد منها يشكو إلى صاحبه شدة شوقة إليه فلم يزلا يتحداش إلى السحر ويزيدي يسمع كلامهما من غير أن يكون بينهما ريبة حتى إذا هم الأحوص بالخروج قال ... أمسى فؤادي فيهم وببلال ... من حب من لم أزل منه على بال ... فقالت ... صاح المحبون بعد النأي إذ يئسوا ... وقد يئس وما أضحو على حال ... فقال ... من كان يسلو بيأس عن أخي ثقة ... فعنك سلام ما أمسى بالسالى ... فقالت ... واه واه لا أنساك يا شجني ... حتى تفارق مني الروح أوصالى ... فقال ... واه ما خاب من أمسى وأنت له ... يا قرة العين في أهل وفي مال
قال ثم ودعها وخرج فأخذه يزيد ودعا بها فقال أخبرنا عما كان في ليلتكما وأصدقاني فأخبراه وأنشداه ما قالا فلم يحربا منه حرفا ولا غيرا شيئا مما سمعه فقال لها يزيد أتحبينه قالت إيه واه يا أمير المؤمنين .

... حبا شديدا جرى كالروح في جسدي ... فهل يفرق بين الروح والجسد
قال له أتحبها فقال إيه واه يا أمير المؤمنين .
... حبا شديدا تليدا غير مطرف ... بين الجوانح مثل النار يضطرم ... 4 فقال يزيد إنكما لتصنان حبا شديدا خذها يا أحوص فهـ لك ووصلـه صلة سنـية فرجع بها الأحوص إلى الحجار وهو قرير العين وقد روى أن يزيد كان قد إشتهر بالمعازف وشرب الخمر والغنـا والمـيد واتـخـاذـ الغـلـمانـ والـقـيـانـ والـكـلـابـ والنـطـاحـ بـيـنـ الـكـبـاشـ والـدـبـابـ والنـطـاحـ وماـ منـ يـومـ إلاـ يـصـبـحـ فـيهـ مـخـمورـاـ وـكـانـ يـشـدـ الـقرـدـ عـلـىـ فـرـسـ مـسـرـجـةـ بـحـبـالـ وـيـسـوـقـ بـهـ وـيـلـبـسـ الـقرـدـ قـلـانـسـ الذهبـ وكـذـلـكـ الغـلـمانـ وـكـانـ يـسـاـقـ بـيـنـ الـخـيـلـ وـكـانـ إـذـ مـاتـ الـقرـدـ حـزـنـ عـلـيـهـ وـقـيلـ